جامعـة المنصــورة
كليـــة التربية
–

دور الأسرة التربوي في تحقيق فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية

إعداد

د/ منى بنت سعد البلادي

أستاذ أصول التربية الإسلامية المشارك، قسم مهارات الاتصال، كلية العلوم والآداب، جامعة الملك عبد العزيز، رابغ، المملكة العربية السعودية

مجـــلة كلـــــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد 123 – يوليو 2023

دور الأسرة التربوي في تحقيق فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية

د/ منى بنت سعد البلادي[1]

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى إبراز دور الأسرة التربوي في فاعلية التعلم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية، وتم تطبيق الدراسة على (10) من خبراء التربية الإسلامية، ولأغراض الدراسة قامت الباحثة بتوظيف المقابلة المفتوحة والمكونة من (3) أسئلة، وتم استخدام منهج البحث النوعي. وبناءً على هذه الإجراءات أظهرت نتائج الدراسة أن دور الأسرة التربوي في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية؛ تمثل في: توجيه الأبناء لتحمل المسؤولية الكاملة تجاه عملية التعليم، وتحفيزهم على احترام المعلم والتفاعل معه أثناء الحصة الدراسية، وتنظيم وقت الأبناء بشكل فاعل وتوعيتهم بأهمية الاستخدام الإيجابي للإنترنت. أما عن معوقات دور الأسرة التربوي في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية فمنها: ضعف الاتصال وانقطاع شبكة الإنترنت، وقلة خبرة الأسرة في استخدام هذه الشبكة، مع عدم معرفتها وإلمامها بطريقة التعامل مع التقنيات والأساليب التكنولوجية الحديثة. وعن أهم المقترحات لتطوير الدور التربوي للأسرة في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية، فمنها: تدريب الأسرة على التعامل مع وسائل التقنية الحديثة، وتقديم محفزات للأسر التي تساعد المدرسة في العملية التعليمية، أيضًا تقديم الدعم اللازم للمشكلات التقنية التي تواجه الأسرة في العملية التعليمية، بالإضافة إلى تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي لتيسير سُبل التواصل بين البيت والمدرسة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التعليم عن بعد، خبراء التربية الإسلامية.

---

[1] **أستاذ أصول التربية الإسلامية المشارك، قسم مهارات الاتصال، كلية العلوم والآداب، جامعة الملك عبد العزيز، رابغ، المملكة العربية السعودية**

البريد الالكتروني: malbaladi@kau.edu.sa

The educational role of the family in achieving the effectiveness of distance education for its children from the point of view of Islamic education experts

Dr. Mona bint Saad Al-Biladi
King Abdulaziz University – Rabigh
malbaladi@kau.edu.sa

Abstract

The study aimed to highlight the educational role of the family in the effectiveness of distance learning for their children from the point of view of Islamic education experts. The study was applied to (10) Islamic education experts, and for the purposes of the study, the researcher used an open interview consisting of (3) questions. The qualitative research method was used. Based on these procedures, the results of the study showed that the educational role of the family in the effectiveness of distance education for their children from the point of view of Islamic education experts; Represented in: guiding children to take full responsibility for the education process, motivating them to respect and interact with the teacher during the class, organizing children's time effectively and raising their awareness of the importance of positive use of the Internet. As for the obstacles to the educational role of the family in the effectiveness of distance education for their children from the point of view of Islamic education experts, including: weak communications, and the interruption of the Internet, the family's lack of experience in using this network, and their lack of knowledge of how to deal with modern technologies and methods. The most important proposals for developing the educational role of the family in the effectiveness of distance education for their children from the point of view of Islamic education experts, including: Training the family to deal with modern technology, providing incentives for families assisting the school in the educational process, and also, providing support for the family's technical problems in the educational process, in addition to activating social media to facilitate communication between home and school.

Keywords: family, distance education, Islamic education experts.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فلقد اهتم الإسلام بالأسرة والمدرسة وأحاطهما بالرعاية، ورسم لهما السبل التي تؤهلهما للقيام بمهامهما في بناء مجتمع قوي يسوده الصلاح والعدل وأهم قاعدة من قواعد التربية الإسلامية توجيه الأبناء إلى القدوة الحسنة، والمثل العليا، بالإضافة إلى نشر روح المودة والألفة، ومع ذلك يبقى الدور الأصيل للأسرة، في أن تكمل رسالتها الأسمى والأهم تجاه أبنائها في التعليم، لأنها هي التي تدفع الطالب إليه، وتهيئ له الظروف المناسبة لذلك، وتسعد بنجاحه وتحزن لفشله.

وتحقيقاً لهذا الدور ينبغي للأسرة أن تستفيد من المؤسسات التعليمية والمهنية المتخصصة، التي أنشأها المجتمع من أجل التعليم، أو التدريب المهني أو التأهيل الاجتماعي وغيرها، فتلحق أبناءها بالمدارس والجامعات والمعاهد ومراكز التدريب، وتتابعهم فيها وتساعدهم في التغلب على الصعوبات؛ لكي يكتسبوا المعلومات والمهارات والخبرات، التي تفيدهم في بناء شخصياتهم، وفي التوافق مع الحياة. فكل أسرة مسؤولة عن تعليم أبنائها العلم النافع وإكسابهم المهارات والخبرات والمعلومات والمعارف، التي تناسب قدراتهم وميولهم وجيلهم وزمانهم، بحيث تعدهم لحياتهم المستقبلية معتمدين على أنفسهم، مواطنين صالحين يقومون بدورهم في خدمة دينهم ووطنه، وهذا ما تشير إليه دراسة أحلام (2019)، ودراسة الحنتوشي والعتيبي (2017) من حيث إن المؤسسات التعليمية لم تضعف دور الأسرة في تعليم أبنائها، بل زادت من مسؤوليتها، وجعلت وظيفة التعليم من الوظائف الأساسية في الأسرة المعاصرة. من هنا فإن الأسرة هي المسؤولة الأولى عن اختيار التعليم المناسب لأبنائها، ومتابعة تحصيلهم الدراسي، وعلاج الصعوبات التي تواجههم، ودون تعاون الأسرة مع المدرسة؛ فإنه لا يتحقق النجاح في الوصول إلى المستوى المرضي للجميع. هذا ويتفق علماء النفس في العصر الحديث، على أن رعاية الإنسان في أسرته من أهم عوامل تنمية صحته الجسمية والنفسية، ولاسيما في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

في السياق ذاته، ينظر الإسلام إلى الأسرة والمدرسة على أنهما أصل الحياة الإنسانية التي لا يمكن للمجتمع أن يكون صالحًا بغيرهما، ويرى أن التعاون الفاعل بينهما يعد مصدرًا من مصادر تحقيق الأمن والاستقرار، لأن دور كل منهما مكمل للآخر.

من جهة أخرى، لم يعد التعليم إلكتروني مفهومًا من مفاهيم الترف الفكري في العمل التربوي، كما لم يعد ذلك قاصرًا على استخدام التكنولوجيا الحديثة من قبل الدول المتقدمة دون غيرها من دول العالم بل أصبح عنصرًا لا يتجزأ في أي مؤسسة تعليمية في العالم، حيث يقدم العلوم المختلفة بطريقة تختلف عن التقليدية، مقدمًا حلول المشكلات التي تعاني منها بعض الدول في إيصال العلم والمعرفة إلى كافة شرائح المجتمع (العزري، 2021، ص376).

أما عن مفهوم التعليم عن بعد كما يشير الخفاجي أنه أسلوب من أساليب التعليم الإلكتروني يرتكز على مبدأ التعليم الذاتي الذي يقوم على إيصال المواد التعليمية إلى الطلاب على أساس البعد بين أطراف العملية التعليمية؛ أي بين الطالب والمعلم، كما يرى وأن هذا النوع من التعليم هو المستقبل؛ كما أن هناك مسميات كثيرة للتعليم عن بعد منها: التعليم المفتوح، والتعليم البيتي، والدراسات المستقبلية، والدراسات الإضافية، والتعليم التكنولوجي (الخفاجي، 2015، ص5-7).

يقوم التعليم عن بعد على مرونة كل من المكان والتوقيت والمنهج الجيد المشترك بين المعلمين والمتعلمين من أجل رسم الأهداف والأنشطة التعليمية، ومع ذلك فنظام هذا التعليم لا يختلف عن النظام المدرسي المألوف في مضمون العلم والمعرفة أو في مضمون المهارات ومقاصد التربية، وإنما يختلف في خصائصه التي هي وليدة بُعد المتعلم عن المؤسسة التعليمية، ووليدة الحاجة إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة في مساعدة هذا المتعلم في التعلم الذاتي. (الحلفاوي، 2006، ص98).

من هنا، أصبح من الضروري أن تعود الأسرة إلى دورها الحقيقي في تربية الأبناء، من حيث تبصيرهم بأنفسهم وأوضاعهم الراهنة، ثم التفاهم لإيجاد مساحات مشتركة داخل البيئة الأسرية وخارجها، وتحديد الأهداف والأدوار والحاجات الشخصية والأسرية التي يعيشونها في الحاضر، ويطمحون إليها بالمستقبل.

مشكلة الدراسة:

ازدادت في الآونة الأخيرة نسبة الإقبال على نظام التعليم عن بعد بشكل كبير، وأصبح اختيار الكثيرين لما يقدمه من مميزات للمتعلمين، سواء من البلاد بشكل عام، أو الأسر بشكل خاص؛ وذلك للتطوير عملية التعليم، والوصول بها إلى أعلى مستوى، والاستفادة من مزايا التعليم عن بُعد، والارتقاء بالمتعلم. ولا شك أن دور الأسرة في عملية التعليم عن بعد مهم جدًّا في كل

حالات العملية التعليمية؛ إذ يعد دور الأسرة عاملاً أساسيًّا في استمرارية العملية التعليمية، وصولاً إلى تحقيق أهدافها؛ وذلك لأن الأسرة دائمًا تهتم في المقدمة بعملية تعليم الأبناء، وتعتبر مفتاح نجاح خطة التعليم نتيجة لجهود الأسرة المبذولة تجاه أبنائهم طوال فترة التعليم عن بعد، والإشراف على المسيرة التعليمية، وعلى خطة التعليم، والعمل على الالتزام بها. وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الآتي؛ ما دور الأسرة التربوي في تحقيق فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية؟

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما دور الأسرة التربوي في تحقيق فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية؟

تتدرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

س1-مامفهوم التعليم عن بعد؟

س2-ما دور الأسرة التربوي في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية؟

س3-ما معوقات دور الأسرة التربوي في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية؟

س4-ما أهم المقترحات لتطوير الدور التربوي للأسرة في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى إبراز دور الأسرة التربوي في فاعلية التعلم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية.

للتوصل إلى ذلك الهدف؛ سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1-التعرف على معنى مفهوم التعليم عن بعد.

2-توضيح دور الأسرة التربوي في فاعلية التعلم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية.

3-ذكر معوقات دور الأسرة التربوي في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية.

4-إلقاء الضوء على أهم المقترحات لتطوير الدور التربوي للأسرة في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة الحالية من خلال:

1-أن التعليم عن بعد أصبح حاجة ملحة وخاصة في الفترة الحالية.

2-مسايرة التوجهات التربوية الحديثة وتوجهات وزارة التعليم في أهمية تطبيق التعليم عن بعد في التعليم بشكل عام.

3-أهمية دور التكنولوجيا في التعليم، وأهمية توظيفها في إنجاح العملية التعليمية ومعالجة المشكلات الدراسية وتحسين عملية التدريس.

4-ندرة الدراسات والأبحاث الحديثة التي تناولت موضوع الدراسة.

5-أن فاعلية التعليم عن بعد في التعليم يمهد الطريق أمام التعلم الذاتي للطلبة.

6-استجابة لما ينادي به التربويون من ضرورة تطوير أساليب التدريس التقليدية.

7-المساهمة في إثراء المكتبات والأدبيات التربوية والتقنية بمثل هذه الموضوعات الحديثة.

مصطلحات الدراسة:

الأسرة: قال ابن منظور: "أُسرةُ الرجل: عشيرتُه ورهطُهُ الأدْنَوْنَ لأنه يتقوى بهم، والأُسرةُ عشيرةُ الرجل وأهلُ بيته" (ابن منظور، مادة أَسَرَ، ص141). وقد جاء في كتاب الله-عز وجل- ذِكْرُ الأزواج والبنين والحفدة، بمعنى الأسرة، قوله تعالى: (والله جَعَلَ لَكُم من أَنفُسِكُم أَزوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِن أَزَوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَة وَرَزَقَكُم مِن الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُم يَكْفُرُون) (سورة النحل: آية: 72). يقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي -رحمه الله-: "يُخبر تعالى عن منَّتِه العظيمة على عباده، حيث جعل لهم أزواجا، ليسكنوا إليها، وجعل لهم من أزواجهم، أولاداً تَقَرُّ بهم أعينُهم ويخدمُونهُم، ويقضُون حوائِجَهم، وينتفعون بهم من وجوه كثيرة، ورزقهم من الطيبات من المآكل، والمشارب، والنعم الظاهرة، التي لا يقدر العباد أن يحصوها" (السعدي، 1422، ص397).

اصطلاحًا: هي مجموعة من الأفراد الذين يعيشون تحت سقف واحد، ويربطون برابطة النسب أو الزوجية (رحال والقيسي، 2008، ص11).

التعليم عن بعد: هو ذلك النوع أو النظام من التعليم الذي يقدم فرصًا تعليمية إلى المتعلمين بإشراف مباشر من المعلم ودون الالتزام بوقت ومكان محدد لمن لم يستطع الدراسة أو يعيقها العمل عن الانتظام في التعليم النظامي، ويعتبر بديلًا للتعليم التقليدي أو مكملًا له ويتم تحت إشراف مؤسسة تعليمية مسؤولة عن إعداد الموارد التعليمية والأدوات اللازمة للتعليم الفردي معتمدًا على وسائط تكنولوجية عديدة منها: الكمبيوتر والإنترنت والتي تساعد على الاتصال ذو الاتجاهين بين المتعلم وعضو هيئة التدريس (سالم، 2010، ص324).

خبراء التربية: أساتذة متخصصون في نظريات التربية والتعليم.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم التعليم عن بعد:

يعد التعليم عن بعد من أكثر المستحدثات التي أفرزتها تكنولوجيا التعليم في الممارسات التربوية في العقود الأخيرة كونه خرج عن السياق التقليدي للتربية وأنظمتها، باعتباره موقفاً تعليمياً تعلمياً ينفصل فيه المتعلم فيزيائيًا وجغرافيًا عن المصدر على أن يتم التعلم بطريقة تفاعلية من خلال نقل المعلومات من مصدرها إلى المتعلم حيث يوجد اعتمادًا على الوسائل التقنية التكنولوجية، ونتيجة لذلك اقتضى التعلم عن بعد وجود مؤسسات تختلف عما هو قائم لدى المؤسسات التعليمية التقليدية كما أسهم في تكافؤ الفرص التعليمية بين أفراد المجتمع، مع إتاحة الفرصة للتعلم حسبما تسمح به ظروف الفرد وقدراته وإمكاناته، ولعل في ذلك دعوة صريحة بألا يصبح التعليم حصرًا على التعليم التقليدي الرسمي في إطار المراحل المختلفة (الحسن، 2014، ص188-158).

ويرى الصديق (2004، ص1-14) أن التعليم عن بعد يتفق في مضمونه وغاياته مع التعليم الاعتيادي، وأنه قد تميز عنه بوجود فصل دائم بين المعلم والمتعلم مع عدم وجود فصول دراسية منتظمة للمتعلم يتلقى فيها المواد الدراسية التي تكتب بطريقة معينة مع التوجيهات اللازمة حول طريقة الدراسة، كما أن المتعلم يدرس في الوقت الذي يناسبه وفي هذا كثير من المرونة والحرية، والمتعلم مع ذلك يتلقى إشرافًا عن بعد من المتخصصين الذين تعينهم المؤسسة التعليمية مع الاستعمال المكثف للوسائل والوسائط التعليمية.

كما تعرِّف الجمعية الأمريكية التعليم عن بُعد بأنه: عملية اكتساب المعارف والمهارات بمساعدة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمنًا في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا، وأشكال التعليم المختلفة للتعليم عن بُعد (المهدي، 2008، ص704).

أيضًا يعرف بأنه: نوع من أنواع تكنولوجيا التعليم التي تسهم في تحقيق التواصل الفعال بين المعلم والطالب عن بعد، ويتم ذلك من خلال نظام مؤسسي يعمل على توفير الاتصال المباشر ويتميز هذا النوع من التعليم بنشر العلوم والثقافة وتوفير فرص التعلم لجميع الناس دون تمييز بينهم (مدني، 2008، ص41-64).

في السياق نفسه، يذكر الشرهان (2014، ص2) بأنه: التعليم الذي يتميز بعدم التواصل المباشر الكلي بين الهيئة التدريسية والمتعلمين حيث يتم تقديم المواد التعليمية من خلال الشبكة المحلية أو العالمية (الإنترنت) من خلال استخدام تقنية التعليم والاتصال وذلك ضمن إطار العملية التعليمية.

هذا، و**تعرف الباحثة التعليم عن بعد إجرائيًا**، بأنه: التعليم الذي يقدم للطلبة خدمات عن بعد تتمثل في العملية التدريسية من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية السمعية والبصرية والبيانات في محاولة التغلب على تباعد المسافات بين المعلم والطلبة.

أهمية التعليم عن بعد:

ازدادت أهمية التعليم عن بعد بشكل كبير حيث أصبح جزءاً لا يتجزأ من حياة أي طالب، ويعتبر بديلًا مناسبًا للتعليم التقليدي وإحدى طرق التعليم الحديثة نسبيًا، وتبرز أهميته من حقيقة ما يقدمه من خدمات وفوائد، وذلك من خلال الآتي (القحطاني، 2010، ص14):

1-استيعاب الزيادة المطردة في أعداد المقبلين على التعليم ورغبتهم في تنوع أنماط دراستهم.

2-مواكبة التطور الكبير في تكنولوجيا التعليم.

3-متابعة الدورات وبرامج التدريب المخصصة لتنمية العاملين فيها مهنيًا.

4-ارتفاع تكلفة التعليم الوجاهي، مما دعا للحاجة إلى وجود نمط تعليم أقل تكلفة.

5-الانفتاح على المجتمع من خلال انخراط المجتمع في خدمة التعليم والتدريب.

6-تشجيع الفتيات وكبار السن على الالتحاق بالتعليم والمساهمة في محو الأمية.

من خلال ما سبق نجد أن التعليم عن بعد لا يختلف عن وسائل التعليم التقليدية وأن له أهمية كبيرة على حياة الفرد والمجتمع بأكمله.

أهداف التعليم عن بعد:

ترجع أهداف إنشاء نظام التعليم الإلكتروني إلى تسهيل عملية التعليم التقليدية وتعزيزها في محاولة لتطويرها وتحقيق أهدافها، وقد تم وضع العديد من الأهداف لتأسيس نظام التعليم عن بعد وذلك ليتم التأكد من فاعليته من خلال تحقيق هذه الأهداف، حيث يسهم تحديد الأهداف بدقة في تسهيل عملية تحقيقها، ولذلك تتمحور أهداف نظام التعليم عن بعد حول تطوير العملية التعليمية ومواكبة الأساليب التي من شأنها تطوير التواصل بين المعلم والطلاب.

من أهم أهداف التعليم عن بعد (سوهام، 2005، ص139):

1-جعل الطالب محور عملية التعليم والتعلم.

2-تنمية مهارات التفكير والابتكار لدى الطلبة.

3-تحسين جودة الحوار التفاعلي للعقل البشري عند المتعلم.

4-إتاحة الفرص لجذب انتباه واهتمامهم نحو موضوع التعلم.

5-السماح للطلبة بالتعرف على عوالم معلوماتية لم تكن مألوفة لديهم.

6-إتاحة الفرصة للطلبة للمشاركة بفاعلية مع المعلم.

أيضًا يرى كل من (عبد الحي، 2005، ص191)؛ و(الكسجي، 2012، ص73) أن من أهداف التعليم عن بعد ما يلي:

1-استبدال التعليم التقليدي التلقيني المعتمد على الحفظ والاستظهار بنظام التعلم الذاتي المستقل؛ إذ يكون فيه المتعلم إيجابيًّا.

2-إتاحة الفرصة لكثير من فئات المجتمع للاستمرار في التعليم؛ فالتعليم عن بُعد يتصف بالمرونة والقدرة على التكيف مع ظروف الدارسين كافة؛ فهو يلائم ربات البيوت والفلاحين والعمال والموظفين والمرضى والمعاقين والمساجين، وغير ذلك من الفئات المختلفة التي لا تسمح لهم ظروفهم بمتابعة تعليمهم بالطرق التقليدية.

3-يساعد نظام التعليم عن بُعد على تنمية المجتمع ثقافيًّا؛ لأن التعليم لا يقتصر على الدارسين فقط؛ فالكل يحتاج إلى التعليم، وباستخدام التعليم عن بُعد لوسائط الاتصال المختلفة من مواد

مطبوعة وأخرى مسموعة ومرئية، واستخدام الإذاعة المرئية والإذاعة المسموعة وشبكات الإنترنت والأقمار الاصطناعية، وبث البرامج التعليمية والتدريبية من خلالها، يجعل الفائدة لا تقتصر على الدارسين فقط بل إنها تعم جميع المواطنين.

4-مواكبة التطورات المعرفية والتقنية المستمرة في مختلف المجالات على مر الزمان.

5-يسهم إسهامًا عظيمًا في نشر المعرفة؛ وهو ما يساعد على محو الأمية وتعليم الكبار.

6-يسهم في فتح تخصصات ومجالات جديدة لم تُتَح للدارسين في التعليم التقليدي.

7-يخفف الضغط الواقع على التعليم التقليدي بصفة عامة، والجامعات التقليدية بصفة خاصة؛ وذلك لإمكاناتها المحدودة بسبب تزايد الطلب على التعليم.

8-يقدّم برامج تدريبية وتطويرية في مجالات متنوعة، يحتاج إليها كثير من أبناء المجتمع.

9-يساعد التعليم عن بُعد الأفراد الذين ما زال لديهم طموح في تنمية أنفسهم، وتحسين مستوياتهم في الجوانب التعليمية والاقتصادية أو الاجتماعية أو المهنية.

من خلال الأهداف السابقة نجد أن الاعتماد على التقنيات التكنولوجية في تطوير بيئة تفاعلية للمعلمين والطلاب بشكل عام يسهم في تحقيق **أهداف** تنوع مصادر **التعلم**، والاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة في تطوير نظام للتواصل بين المعلم والطلاب والمساعدة في تنمية المناقشات الهادفة من خلال قنوات اتصال إلكترونية آمنة.

خصائص التعليم عن بعد:

يمكن إيجاز خصائص التعليم عن بعد في النقاط الآتية (قنديل، 2010، ص128-129):

1-الفصل بين المعلم والمتعلم: يقوم التعليم عن بُعد على أساس الفصل بين المعلم والمتعلم في المكان أو الزمان أو كليهما؛ وهو ما يؤدي إلى تحرر الدارسين من قيود المكان والزمان ومشقة السفر بالنسبة للمعلم لاكتساب المعلومات، بل إنه يستطيع اكتسابها وهو في مكان إقامته، وفي أي وقت يتلاءم معه، وأيضًا الحصول على الدرجات العلمية دون إرهاق، وهو في منزله.

2-أهمية المؤسسة التعليمية أو الجامعة في عملية تخطيط المادة العلمية وإعدادها: إن المؤسسة التعليمية هي التي تتولى إعداد البرامج والمادة التعليمية، وليس الأستاذ، وكذلك هي التي تقوم

بالتخطيط، وتزويد الطالب بالخدمات التعليمية؛ وذلك لتحقيق تدريب ذاتي بواسطة بنية تحتية كبيرة من الخدمات.

3-استخدام الوسائط الفنية والتكنولوجية المتطورة: يعتمد التعليم عن بُعد أساسًا على الأدوات الإلكترونية في عملية التعليم والتدريب كالكلمة المطبوعة أو المسجلة على شريط كاسيت، أو المسجلة على شريط فيديو، أو قد يكون الاتصال عن طريق وسائل الاتصال الحديثة، مثل: الإذاعة والتلفزيون، أو استخدام الإنترنت في الكشف عن المعلومات.

بجانب ما سبق، فإنه يتطلب تنظيمًا إداريًا خاصًا يتفق مع خصائص نظام التعليم عن بعد وأهدافه ومتطلباته، خصوصاً ما يتعلق بعملية التسجيل ومتابعة المتعلم وتوصيل المقررات إلى المتعلم، ومتابعة نشاطه، وإجراء الاختبارات بأنواعها، وتسجيل النتائج والتقديرات وغيرها من المهام التي تتسم بطابع خاص قد يختلف في كثير منه عن إدارة التعليم النظامي في المؤسسات التعليمية بأنواعها.

إيجابيات التعليم عن بعد:

هناك مجموعة من الإيجابيات لاعتماد التعليم عن بعد كإحدى وسائل التعليم، وفيما يلي نذكر أهم هذه الإيجابيات:

1-تنمية مهارات الأبناء الخاصة بالتعامل مع التقنيات الحديثة والتواصل الفعال عبر الإنترنت.

2-التدرب على مهام جديدة، مثل: البحث عن المعلومات باستخدام شبكة الإنترنت، وكتابة الأبحاث، والتعلم التشاركي الذي يساعد على مساهمة كل طالب بما لديه من معلومات ومعارف أثناء عملية التعلم، مما يزيد من ثقته بنفسه وبمهاراته.

3-التعلم الإلكتروني يساعد في تنمية مهارات مهمة، مثل: التعلم المستقل، والتعلم مدى الحياة، وهي كلها مهارات تساعد على تنمية التفكير النقدي وتنمية الإبداع.

بالإضافة إلى (الكيلاني، 1998، ص82):

1-يوفر أكثر من وسيلة لنقل المعلومات إلى الطلبة، وذلك باستخدام وسائط تعليمية متعددة.

2-تخطي قيود المكان والزمان، أي أن عملية التعليم يمكن أن تتم في أي مكان وفي أي وقت.

3-جعل المتعلم محور العملية التعليمية، لأن التعليم عن بعد يفرد مساحة للتعلم الذاتي المرتبط بنشاط المتعلم وحاجاته الذاتية.

4-مراعاة الفروق الفردية، حيث يتعلم الطالب وفقًا لظروفه، وسرعته في اكتساب المعلومات والمهارات.

5-السماح للمتعلم بالخطو الذاتي أي البدء والتوقف بما يتفق وإمكاناته ورغباته.

6-تكلفة نظام التعليم عن بعد تعتبر أقل مقارنة بنظم التعلم الأخرى.

لقد أصبح التعليم عن بعد نهجاً تتبعه معظم المؤسسات التعليمية؛ لما يتميز به من إيجابيات تساعد في تطوير المسيرة التعليمية، وتخلص الطلبة من العوائق التي تقف في وجه تحقيق أحلامهم بالدراسة في المؤسسات التعليمية، إلا أنه لا يخلو من بعض السلبيات، مثل: مشكلات الإنترنت، وصعوبة التعامل مع التكنولوجيا، لذا يتوجب على المؤسسة التعليمية ترجيح الإيجابيات على سلبيات التعليم عن بعد في حال اعتماده رسمياً في التعليم.

وسائل التعليم عن بعد:

مع التقدم التقني والمعرفي، تعددت وسائل التعلم عن بعد ويمكن تلخيصها في أربع نقاط رئيسة، هي (فضل الله، 2017، ص24):

1-المواد السمعية: هي عبارة عن جميع المواد المسموعة التي تبث من طرف واحد، مثل: البث الإذاعي أو الأشرطة المسجلة.

2-الفيديو: يشمل الوسائط التي تحتوي على الصوت متزامنًا مع تسلسل من الصور المتحركة والثابتة والحية، مثل: الأفلام وأشرطة الفيديو.

3-البيانات: هي جميع الإشارات التي يقوم الحاسوب بإرسالها واستقبالها، ويتم استخدامها في تطبيقات الحاسوب التي تستخدم لتسهيل نقل المعلومات إلى الطلبة عبر شبكات الإنترنت.

4-المطبوعات: هي الأساس التي قامت عليه كل أنظمة التعليم في تقديم المناهج، من كتب، ودفاتر، وقد ساعدت التكنولوجيا الحديثة في توفير نماذج ومستلزمات التعليم عن بعد.

لقد جاء نظام التعلم عن بعد وأدواته كاستجابة للتحديات التي فرضتها الثورة المعلوماتية والمعرفية التي شهدها عصرنا الحديث، وذلك من أجل تطوير نظام هذا التعليم في مختلف المؤسسات التعليمية، ويعتبر من أهم فوائد نظام التعليم عن بعد: تظافر الجهود والمساعي من أجل وضع نظام تعليم تقني يمكن من خلاله تلبية الاحتياجات الأساسية التي تتناسب مع الثورة المعرفية والمعلوماتية التي يشهدها العالم في العصر الحديث.

دور الأسرة التربوي في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها:

للأسرة دور في العملية التعليمية؛ لأنها تحترم قيمة التعلم وتشجع عليه، فلها دور في تقديم المعرفة والمعلومات للأبناء بشكل يؤثر فيهم ويحدد فاعلية التعليم المدرسي، فمشاركة الأسرة في العملية التعليمية تؤثر بشكل جوهري في فاعلية التعليم بصفة عامة، وفي زيادة التحصيل الدراسي بصفة خاصة، وكلما كان الآباء أكثر مشاركة في العملية التعليمية زادت فرص الأبناء في النجاح الدراسي (الهاجري، 2017، ص471).

من هنا، يعدُّ دور الأسرة في كل أنظمة التعليم مهمًّا وضروريًّا لمتابعة مدى تقدُّم مستوى الطالب، والإشراف على تحصيله الدراسي، والأنشطة التي يقوم بها، والمهارات التي يكتسبها؛ وهو ما يزيد من حاجة الوالدين إلى تنمية المهارات الأبوية، مع كل هذا، فإن **دور الأسرة في نظام التعليم عن بُعد يختلف عن نظام التعليم التقليدي** في نقاط أساسية، منها ما يأتي:

- في نظام التعليم عن بُعد تكون الأسرة هي المحك الرئيسي في بدء عملية التعليم عن بعد واستمرارها؛ إذ تقوم بتشجيع الأبناء على الدراسة، والالتزام بها، والإشراف على مهامهم وأداء واجباتهم.
- يشتمل دور الأسرة في التعلم الذاتي على متابعة الأداء الدراسي للأبناء. أما إذا كان أحد الأبناء في إحدى المراحل الأولى من التعليم فحينئذ يشتمل دور الأسرة على أن يتابعه أحد أفرادها عن قرب، ويتابع مستوى ومدى تحصيله.
- أن الأسرة تعمل على توفير بيئة خصبة للتعلم لمساعدة الأبناء على تنمية مهاراتهم الذاتية والحياتية، ويتم ذلك من خلال تجهيز البيئة وإعدادها؛ لتكون مناسبة للتعلم، مع توفير الأنشطة والمصادر العلمية التي تسهم في تنمية المهارات الإبداعية.

من خلال عملية التعليم عن بُعد تتعدد مهام الأسرة، على النحو الآتي:

* دور الأسرة التربوي في فاعلية التعلم عن بعد:

-التّفاؤل بإيجابيات التّعلم عن بُعد، ومزاياه للأبناء والأسرة كافة. إذ يُتيح فرصة تعلم مهارات جديدة واكتساب خبرات متقدّمة في مجال التّقانة والمعرفة الرقمية. فطبيعة العصر تتطلّب مسايرته بما يجوّد نمط الحياة وبما لا يؤثر سلبًا على قيمنا وأخلاقياتنا ومبادئ ديننا الحنيف.

-تهيئة الأجواء التي تتناسب مع المناخ الدراسي، واختيار مكان به إضاءة وتهوية جيدة؛ ليكون خاصًّا بالتعليم والدروس التعليمية فقط.

-تشجيع الأبناء على الالتزام بمواعيد الدراسة وأداء الواجبات، وتحفيزهم على الاستمرار.

-مساعدة الأبناء في التدريب على التعلم الذاتي.

-توفير الراحة للأبناء، من خلال جو مناسب للدراسة بعيد عن أجواء التوتر والقلق.

-مساعدة الأبناء على اكتساب مهارات وأساليب التّعلم الإلكتروني، مع التّوعية بالمخاطر التي قد يتعرّض لها الطلبة أثناء فترة التّعلم. ومنحهم الثّقة في الإفصاح عن أية تفاعلات غير لائقة قد يتعرضون لها.

-وضع قواعد استخدام الشبكة العالمية للمعلومات(الإنترنت) بمشاركة الأبناء؛ لضمان التزامهم في الاستخدام الآمن للمواقع الإلكترونية، وتحقيق توازن صحي بين الوقت الذي يقضونه على الإنترنت والأنشطة الأخرى.

-توعية الأبناء حول الاستخدام الآمن للإنترنت، ونشر الثقافة القانونية بينهم، وأن هناك سلسلة من العقوبات لمرتكبي مخالفات الأمن الإلكتروني. (الابتزاز الإلكتروني، الجرائم الإلكترونية).

-تحصين الأبناء فكريّا، ومساعدتهم على التّمييز بين المحتوى الجيد والهادف وبين الإعلانات غير الهادفة أثناء التّعلم الإلكتروني؛ للتصدّي لأيّة موجهات أو قيم سلبية أو محتويات غير أخلاقية.

-الإصغاء الفعّال للأبناء وتشجيعهم على التّعبير عن مشاعرهم، فقد تظهرُ آثار القلق والاضطراب عليهم؛ أو قلة خبراتهم في التّعلم عن بعد واستخدام البرامج التعليمية الجديدة.

***دور الأسرة التعليمي في فاعلية التعلم عن بُعد:**

يتمحور دور الأسرة التعليمي حول مشاركة الأسرة في عملية التعلم عن بُعد، والعمل على تطويرها. ومن مهام الأسرة التعليمية ما يأتي:

-أن تعمل الأسرة على اكتشاف الهوايات والمهارات الخاصة بالأبناء.

-أن تتابع الأسرة مستوى المهارات التي يكتسبها الأبناء وتنميتها.

-أن تقوم الأسرة بوضع خطة تعليمية تتناسب مع مستوى الطالب، وأن يتخلل جدوله الدراسي بعض الترفيه لتشجيعه على التعلم والاستمرار.

-أن يبحث الوالدان عن الأنشطة والتدريبات التي تتعلق بدراسة الطالب، وتطبيق ما يدرسه بشكل سلس وجذاب.

-أن تقوم الأسرة بمكافأة الأبناء في حالة التفوق وأداء الواجبات كما يجب.

-توفير المناخ المادي اللوجستي المناسب لتعلم الأبناء، على سبيل المثال: تخصيص مكان لحضور الحصص الدراسية عن بُعد، بحيث تتوافر فيه عناصر النظام والتهوية والإضاءة الجيدة، مع إبعاد المشتتات فترة تلقي الدروس.

-إشاعة جو من الثّقة والطمأنينة داخل الأسرة، وتشجع الأبناء على الالتزام بالجدول المدرسي والاستذكار المنتظم، والابتعاد عن الضغوط والقلق ومسبباتهما.

-متابعة عملية تعلم أبنائهم وتقدمهم في الدراسة تحصيليًّا، خاصة لمن هم في المراحل الدراسية الأولى: الصفوف التمهيدية والحلقة الأولى من التعليم الأساسي؛ لعدم قدرة الطفل على الاعتماد التّام على نفسه نظرًا لخصوصية هذه المرحلة كونها مرحلة تأسيسية من حياة الطالب.

-تحفيز الأبناء على التّعلم الذاتي، من خلال تنويع مصادر العلوم والمعرفة، وممارسة الأنشطة التّعليمية التي تنمي القدرات الذهنية والإدراكية والتحصيلية.

-اكتشاف مواهب ومهارات أبنائهم، والعمل على تنميتها مع التركيز على المهارات الاجتماعية: كالاتصال والتواصل والحوار والاحترام والثقة في النفس، ومهارات التفكير العليا: كالتطبيق والتحليل وحل المشكلات، والإبداع، مع تشجيعهم على ممارستها بانتظام، ومراعاة عمر الطالب وقدراته وخصائصه.

-تنظيم البرنامج اليومي للطالب بمساعدة الطالب نفسه، مع مراعاة فترات الراحة وممارسة الأنشطة الرياضية؛ لإبقائه متحمسًا نشطًا فترة الدراسة.

-المتابعة المستمرة لانتظام الطالب في الدراسة، ومساعدته في التغلب على ما يعتريه من تحديات بالتعاون مع المدرسة، والتّأكد من قيامه بالمهام والأنشطة المطلوبة منه، ومكافأته في حال الإجادة والتميّز.

-توفير جهاز حاسوب مخصص للدراسة، خاليًا من أية برامج أخرى ترفيهية أو ألعاب إلكترونية، قد تتيح الفرصة للطالب بالانشغال عن الحصص الدراسية، أو قضاء أوقات كبيرة أمام شاشات الحاسوب فتؤثر سلبًا على صحته الجسدية والنفسية معًا، أو الانعزال عن أفراد أسرته لفترات طويلة.

من خلال العرض السابق نجد أن التّعليم عن بُعد يُلقي على الأُسر بأعباءٍ إضافيةٍ، تتمثل في أدوارٍ تربويةٍ وتعليميةٍ مهمة؛ كونها شريكًا أساسيًّا في العملية التّعليمية التّعلمية، ليس استجابةً للظروف الراهنة فحسب، بل على المدى البعيد؛ نتيجة تغيّر أساليب التّعلم وأنماطه في العصر الرقمي والتكنولوجي على المستوى العالمي أجمع. لذا فإنّ الأمانة والمسؤولية والواجب الوطني يُفرض على الأسر القيام بالدور المناط إليها بكفاءةٍ عاليةٍ.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

دراسة الهرش ومفلح والدهون (2010)، بعنوان: (معوقات استخدام منظومة التعلم الإلكتروني): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معوقات استخدام منظومة التعلم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة، وتم استخدام المنهج الوصفي، ومن أبرز نتائج الدراسة: أن المعوقات المتعلقة بالمعلمين جاءت في المرتبة الأولى، تلتها المعوقات المتعلقة بالإدارة، ثم معوقات البنية التحتية والتجهيزات الأساسية، وفي المرتبة الأخيرة جاءت المعوقات المتعلقة بالطلبة.

دراسة أحلام (2019)، بعنوان: (التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة في العملية التعليمية): هدفت هذه الدراسة إلى أهمية التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، ومن نتائج الدراسة: أن الخطاب الأسري أسهم في التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة في العملية التعليمية، بالإضافة إلى أن مجالس الآباء والمعلمين تؤثر على التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة في العملية التعليمية.

دراسة الحنتوشي والعتيبي (2017)، بعنوان: (دور الأسرة في تعزيز الدور التربوي لبناء أجيال المستقبل): هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على إسهامات الأسرة في تعزيز الدور التربوي لبناء أجيال المستقبل، واستخدمت المنهج الوصفي، ومن نتائج الدراسة: أن واقع دور الأسرة في تعزيز الدور التربوي جاء مرتفعا وفق استجابات الطلبة وأولياء الأمور، وأن هناك فروقا دالة احصائيا في جميع أبعاد مقياس الدور التربوي لصالح الذكور.

دراسة لوريث–روجرز (2007)، بعنوان: (دور التكنولوجيا في تعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن وجهة نظر كل من المدرسين وأولياء الأمور حول استخدام وسائل الاتصال الحديثة والتعرف على المعوقات التي تحد من عملية التواصل بين المدرسة والأسرة، وتم تطبيق الدراسة في الجزء الشمالي من الولايات المتحدة الأمريكية. واستخدم

الباحثان المنهج الوصفي، ومن نتائج الدراسة: التأكيد على أهمية التواصل بين المدرسة والأسرة؛ لتأثيره الإيجابي والواضح في تعزيز التفاعل بينهما والفوائد العديدة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة.

التعليق على الدراسات السابقة:

امتازت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في المنهج المستخدم، حيث إن الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي، بينما استخدمت الدراسة الحالية منهج البحث النوعي، أيضًا هناك الاختلاف في العينة فجميع الدراسات طبقت على أولياء الأمور ماعدا دراسة الهرش ومفلح ولدهون (2010) طبقت على معلمي المرحلة الثانوية، بينما طبقت الدراسة الحالية على خبراء التربية من أعضاء هيئة التدريس، كذلك فإن الأداة المستخدمة في الدراسات السابقة كانت الاستبانة، أما في الدراسة الحالية فتمثلت الأداة المستخدمة في المقابلة.

الإطار الميداني:

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج البحث النوعي، الذي يدرس الظواهر في سياقها الطبيعي، معتمدًا عليها كمصدر للبيانات، التي تقوم على جمع المعلومات من الأشخاص المرتبطين بالظاهرة بشكل مباشر، ثم تحليلها وتفسيرها، ولتحقيق ذلك تمت عملية جمع البيانات باستخدام المقابلة عن طريق مقابلة عينة من خبراء التربية الإسلامية من جامعات مختلفة ومن إدارتي تعليم جدة والطائف في المملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة:

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (10) خبراء في أصول التربية الإسلامية من جامعات مختلفة ومن إدارتي التعليم في جدة والطائف، وذلك بطرح ثلاث أسئلة مفتوحة على كل خبير على حدة.

أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في إجراء المقابلة على الأسئلة المفتوحة، حيث تم إجراؤها من خلال طرح الأسئلة على كل خبير تربوي على حدة، وكانت على النحو الآتي:

س1-ما دور الأسرة التربوي في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية؟

س2–ما معوقات دور الأسرة التربوي في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية؟

س3–ما المقترحات لتطوير الدور التربوي للأسرة في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية؟

تحليل البيانات وتفسير النتائج:

السؤال الأول: ما دور الأسرة التربوي في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية؟:

أشارت نتائج هذا السؤال إلى وجود اتفاق وتقارب في الأفكار المطروحة من قبل أعضاء هيئة التدريس حول دور الأسرة التربوي في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها، وقد بين أعضاء هيئة التدريس بعضًا من هذا الدور الذي يصف واقع الدور التربوي للأسرة، ومن أهم هذه الأفكار:

توجيه الأبناء لتحمل المسؤولية الكاملة تجاه عملية التعليم، وتحفيزهم على احترام المعلم والتفاعل معه أثناء الحصة الدراسية، وتنظيم وقت الأبناء بشكل فاعل وتوعيتهم بأهمية الاستخدام الإيجابي للإنترنت، بالإضافة إلى المتابعة الدورية للأبناء وتفاعلهم مع الأنشطة والأساليب المنفذة عن طريق المنصة الإلكترونية.

أيضًا توجيه الأبناء في حالة الحاجة إلى معرفة آلية التعامل مع المنصة، وتذليل الصعوبات وتوفير كافة متطلبات البنية التقنية الأساسية للتعليم عن بعد من أجهزة وشبكة الإنترنت، وتوجه بعض الأسر لزيارة المدرسة في البيئات التي واجهت صعوبة في تأمين متطلبات التعلم عن بعد.

كذلك، تهيئة بيئة مناسبة وداعمة لعملية التعلم، من خلال التهيئة النفسية لتقبل هذا النوع من التعليم، ومد جسور التواصل بين المدرسة والمنزل، وذلك بالتواصل مع المدرسة فيما يُشكل على الطلاب في عملية التعلم.

ثم متابعة الأبناء المستمرة في حضور الدروس بنوعيها (المتزامن وغير المتزامن)، واستقبال التغذية الراجعة من المدرسة لنواتج التعلم وتعويض الفاقد التعليمي لديهم.

السؤال الثاني: ما معوقات دور الأسرة التربوي في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية؟:

أشارت نتائج هذا السؤال أيضًا إلى وجود اتفاق وتقارب في الأفكار المطروحة من قبل أعضاء هيئة التدريس حول المعوقات التي تعيق الأسرة عن تفعيل دورها التربوي في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها، وقد ذكر الخبراء أهم المعوقات التي تصف واقع الأسرة، ومن أهمها:

ضعف الاتصال وانقطاع شبكة الإنترنت، وقلة خبرة الأسرة في استخدام هذه الشبكة، مع عدم معرفتها وإلمامها بطريقة التعامل مع التقنيات والأساليب التكنولوجية الحديثة. بالإضافة إلى ضعف الإمكانات المادية لتوفير متطلبات التعلم عن بعد.

أيضاً انشغال الأسرة وعدم وعيها بدورها في عملية المتابعة، مع قناعات بعض الأسر في ضعف جدوى هذا النوع من التعليم؛ مما أدى إلى عزوف بعض الأبناء وضعف الرغبة في التعلم.

وكذلك هناك كثرة المواد التي يدرسها الأبناء في اليوم الواحد والحوارات الجانبية خارج الفصل الدراسي الافتراضي، وقلة الاستفادة من التغذية الراجعة من المدرسة، وممارسة التنمر على بعض الطلاب من زملائهم، بالإضافة إلى التسرب من الفصول الافتراضية، وغياب الدعم الفني للدخول على الفصول الافتراضية، كما أن غياب أو تأخر المعلم يعتبر من المعوقات التي تعيق تفعيل التعليم عن بعد للأبناء.

السؤال الثالث: ما المقترحات لتطوير الدور التربوي للأسرة في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية؟:

في هذا السؤال قدم الخبراء مقترحات لتطوير دور الأسرة التربوي في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها، ومنها:

- تدريب الأسرة على التعامل مع وسائل التقنية الحديثة، وتقديم محفزات للأسر التي تساعد المدرسة في العملية التعليمية، أيضًا تقديم الدعم اللازم للمشكلات التقنية التي تواجه الأسرة في العملية التعليمية، بالإضافة إلى تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي لتيسير سُبل التواصل بين البيت والمدرسة وتقوية العلاقة بين الأسرة ومؤسسات التعليم من خلال تفعيل مجالس أولياء الأمور افتراضيًا للاجتماع بإدارة المدرسة. بالإضافة إلى تفاعل الأسرة مع الطالب والمعلم.

- متابعة الأسرة لأبنائها في التعليم عن بعد، ومراقبة سلوكياتهم من خلال وضع جدول دراسي لمساعدة الأبناء على عملية المذاكرة وحل الواجبات وتقديمها عن طريق المنصة، وتهيئتهم المستمرة لهذا النوع من التعليم والتخلص من جميع المشتتات، وتهيئة البيئة المناسبة لهم. كما لا ننسى غرس الرقابة الذاتية في نفوس الأبناء للتعامل المنضبط مع وسائل الإعلام،
- تعزيز الثقافة الرقمية لدى الأبناء، من خلال إشراكهم في الدورات واللقاءات المنفذة عن بعد، وتعريفهم بكل ما هو جديد في هذا المجال، وتحفيزهم بالحوافز المادية والمعنوية عند تحقيقهم إنجازات مميزة.

من خلال النتائج السابقة ترى الباحثة أن الدور المطلوب من الأسرة لتحقيق إيجابيات ومخرجات جيدة مأمولة لأبنائها من التعليم عن بعد؛ يبرز في الممارسات الآتية حسب المراحل الدراسية:

أولاً: التجهيز النفسي للطلاب داخل الأسرة: من حيث العمل على تعديل جدول النوم والأنشطة والفعاليات داخل الأسرة لتناسب مع عمليات التعلم، والحديث الإيجابي مع الأبناء حول عمليات التعلم والتعليم وإبراز أهميتها، وعقد لقاء إلكتروني للابن مع زملائه ومناقشة خطة التعلم الإلكتروني ومميزاته.

ثانياً: التنسيق مع المدرسة وحصر المتطلبات:_وذلك من خلال زيارة المدرسة لتحديد متطلبات التعلم الإلكتروني وآليته، والدخول على منصة مدرستي وتحميل المقررات والأدلة الإرشادية، ومعرفة جداول البث للمواد الدراسية.

ثالثاً: تجهيز مقر التعلم الإلكتروني في المنزل، ويشمل: توفير فصل مصغر أو ركن خاص بعمليات التعلم داخل المنزل وجعله جاذباً لعملية التعلم، وإشراك الأبناء في تصميم ركن التعلم في المنزل، وتوفير كافة الإمكانات المطلوبة للقيام بالواجبات (مثلاً: جهاز كمبيوتر – طابعة – ..إلخ)، ثم التأكد من أن كافة الإمكانات متوفرة، وخصوصاً شبكة الإنترنت.

رابعاً: استراتيجيات إعداد مرحلة الروضة والصفوف الأولية للتعليم الإلكتروني: على الآباء التأكد من أن الأبناء قد استلموا المادة التعليمية بشكل كامل وواضح، وأنهم فهموا المطلوب منهم، مع توفير الجو المناسب والهادئ، وتحديد وقت للانتهاء من الواجبات والمهام الدراسية، والمتابعة معهم فقط للتأكد من أن الطالب يسير في المسار الصحيح ويقوم بما هو مطلوب منه (من دون تدخل).

خامساً: من الصف الثالث الابتدائي وحتى نهاية المرحلة الابتدائية: بالإضافة إلى ما سبق في مرحلة الروضة والصفوف الأولية نضيف الآتي: مناقشة الوقت الذي سوف تستغرقه الواجبات والمهام الدراسية، وإتاحة جو هادئ أثناء القيام بما هو مطلوب، ثم سؤاله إذا ما كان يحتاج إلى المساعدة أثناء القيام بما هو مطلوب أم لا؟

سادساً: المرحلة الإعدادية (المتوسطة) والثانوية: هذه المرحلة مرحلة شائكة جداً لارتباطها بالدخول في فترة عمرية جديدة (المراهقة)، لذا ينصح بالآتي: دعم الأبناء من خلال إبراز الثقة في إمكاناتهم وقدراتهم، وخاصة في التعامل مع التقنيات الحديثة، مع السؤال عن ماهية الموضوع الذي يتم تدارسه عند فتح باب النقاش، وتوجيه الانتباه لمصادر معلوماتية أخرى تعمل على توسيع آفاق المعرفة في جو من التفهم والرغبة الصادقة في اكتشاف الميول العلمية، وتنمية القدرات على الإبداع، والمساهمة في توفير المواد التعليمية الإضافية التي من شأنها أن تساعدهم على التميز والتفوق، مثل: (روابط لمواقع علمية – كتب – توجيه الابن أو الابنة لفعاليات علمية في مجال اهتمامهم تتم على شبكة الإنترنت – إرشاد الأبناء إلى المواقع على شبكة الإنترنت ذات الاهتمام بمجال أو تخصص معين..).

سابعاً: المرحلة الجامعية وما تليها من مراحل: من المفترض أن يكون الأبناء قد تمكنوا من مهارات التعلم، وأصبحت لهم شخصيتهم المستقلة بشكل كامل، وبالتالي يتقلص دور الآباء في المتابعة، لكن هذا لا يمنع من الدعم، وتقديم العون كلما احتاج الأبناء لهم، ومن أهم وسائل الدعم في هذه المرحلة: هو التعبير عن الثقة، والإشارة إلى نقاط القوة والضعف في نقاشات يسودها الود والتفاهم والرغبة في تنمية المهارات وتطوير القدرات والكفاءات.

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد؛ فقد انتهت الباحثة من دراستها التي عرضت فيها_دور الأسرة التربوي في تحقيق فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية، وذلك من خلال مفهوم التعليم عن بعد، وأهدافه وخصائصه وايجابياته، والمعوقات التي تعيق الأسرة عن دورها في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها، والمقترحات لتطوير الدور التربوي للأسرة في فاعلية التعليم عن بعد لأبنائها من وجهة نظر خبراء التربية الإسلامية.

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1-توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة من أجل تحقيق التعاون المشترك في تفعيل التعليم عن بعد.

2-تنظيم دورات تدريبية للأسرة لتوظيف التعليم عن بعد بالتزامن مع التعليم النظامي.

3-إقامة ورش ودورات تدريبية للطلبة للتخلص من الآثار السلبية للتعليم عن بعد.

4-توفير الأجهزة (كمبيوتر محمول، جهاز ذكي) للطلاب والطالبات بأسعار مخفضة.

5-إصدار نشرات توعوية لأولياء الأمور بشأن أهمية تفعيل التعليم عن بعد.

6-وضع استراتيجية لتعزيز دور التعليم عن بعد بالتزامن مع التعليم التقليدي.

7-إنشاء مركز خاص للتعلم الإلكتروني في كل جهة تعليمية.

8-تأكيد استمرار إيجابيات تطبيق التعليم عن بعد على الطلبة، مع محاولة التخلص من الآثار السلبية جراء استخدامها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1413). لسان العرب، بيروت: دار صادر، ج1، ط1.

الحسن، عصام. (2014). مدى اسهام تكنولوجيا التعلم عن بعد بالجامعات السودانية، دراسات تربوية، العدد (3).

الحلفاوي، وليد سالم. (2006). مستحدثات تكنولوجيا المعلومات. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

رحال، علاء الدين، والقيسي، مروان. (2008). الأسرة المسلمة: رؤية فقهية تربوية، دار النفائس: عمان.

الخفاجي، سامي. (2015). التعليم المفتوح والتعلم عن بعد أساس للتعليم الالكتروني، الأكاديميون للنشر والتوزيع: عمان، ط1.

سالم، أحمد. (2010). وسائل وتكنولوجيا التعليم، الرياض: مكتبة الرشد للطباعة والنشر.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1422). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار السلام للنشر: الرياض.

سوهام، بادي. (2005). سياسة واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة في المناهج، جامعة منتوري، الجزائر.

الشرهان، صلاح عايد. (2014). التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والابداع، جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا: الكويت.

الصديق، مختار. (2004). التعليم عن بعد وتدريب المتعلمين جامعة السودان المفتوحة، الحلقة النقاشية التعليم عن وأثره على تطوير المجتمع، قاعة الشارقة، الخرطوم.

عبد الحي، رمزي أحمد. (2005). التعليم العالي الإلكتروني. جمهورية مصر العربية، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

العرزي، سيف ناصر. (2021). اتجاهات طلاب الصف الحادي عشر وأولياء أمورهم نحو استخدام التعليم عن بعد في محافظة الظاهرة في ظل جائحة كورونا، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 10، العدد 2.

فضل الله، أحمد. (2017). واقع استخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم في التعليم عن بعد بجامعة السودان المفتوحة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

القحطاني، ابتسام سعيد. (2010). واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

قنديل، علاء محمد. (2010). التعليم عن بعد ودوره في تدريب القيادة التعليمية. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

الكيلاني، تيسير. (1998). التعليم عن بعد: فلسفت، إمكانياته، ركائزه ووسائطه التعليمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 4.

الكسجي، فلسطين محمد. (2012). الجودة في التعلم عن بعد. الأردن، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

مدني، محمد عطا. (2008). التعلم عن بعد: أهدافه، أسسه، تطبيقاته العملية، مجلة التطوير التربوي، وزارة التربية والتعليم: عمان، المجلد 6، العدد 41.

المهدي، سوزان محمد. (2008). التعليم عن بعد ودوره المأمول في المؤسسات التعليمية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والمؤتمر السنوي الأول لكلية التربية ببور سعيد، 26–27 يناير، القاهرة: دار الفكر العربي.

الهاجري، سعد صحن. (2017). الشراكة بين الأسرة ومدارس التعليم الأساسي بدولة الكويت لتحقيق الفاعلية التعليمية، جامعة الأزهر: مجلة التربية، العدد:175، ج2.